

220338 - بعض أفراد مجتمعه يسب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم - نسأل الله العافية -

السؤال

أعيش في مجتمع البعض منهم يسب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعندما أنصحهم يقولون : لم يهدنا الله ، والشرطة لا تحرك ساكنا ، ما العمل ودائما أنصحهم ، هل أنا مسئول أمام الله وأتمنى من الله بيع بيتي وأغادر هذه المنطقة من عدن ولا باليد حيلة ما العمل ؟

الإجابة المفصلة

أولا :

ما يفعله هؤلاء الناس من سب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من أعظم وأشنع الجرائم والمحرمات ، وهذا الفعل ردة صريحة ، وخروج من ملة الإسلام ، بالإجماع .
راجع للفائدة الفتوى رقم : (114779) ، ورقم : (22809) .

وما تفعله أخي الكريم من مداومة نصحك لهم ، ونهيك عن المنكر : هذا من أعظم الأعمال ، وبهذا أنت تقوم بشعيرة عظيمة وهي شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي من علامات إيمان العبد .

قال الله تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ

سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة / 71.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا

فَلْيُعْزِزْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ

يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) رواه مسلم (49) من حديث

أبي سعيد .

ومداومتك على نصحهم مع عدم استجابتهم هو معذرة إلى الله تعالى ، وطررد لليأس فقد

يأتي يوم ويهتدون .

قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا

اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ

إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (الأعراف / 164 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى :

” وقالوا لهم (: لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ

عَذَابًا شَدِيدًا) كأنهم يقولون: لا فائدة في وعظ من اقتحم محارم الله ، ولم يصغ

للنصيح ، بل استمر على اعتدائه وطغيانه ، فإنه لا بد أن يعاقبهم الله ، إما بهلاك ،

أو عذاب شديد.

فقال الواعظون : نعظهم وننهاهم (مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ) أي : لنعذر فيهم .

(وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) أي : يتركون ما هم فيه من المعصية ، فلا نياس من

هدايتهم ، فربما نجح فيهم الوعظ ، وأثر فيهم اللوم .

وهذا المقصود الأعظم من إنكار المنكر ليكون معذرة ، وإقامة حجة على المأمور المنهي

، ولعل الله أن يهديه ، فيعمل بمقتضى ذلك الأمر والنهي ” .

انتهى من ” تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ” (ص 348) .

لكن إذا رأيت أن في بقائك بينهم خطرا على دينك ، ودين أسرتك وأولادك ، وخرجت من

بينهم إلى حي آخر ، أو مدينة أخرى حماية لدينك : فهو أفضل لك ، وأعظم لأجرك ، وأحوط

لدينك . لكن ، مع عدم القدرة على ذلك ، وقلة الإمكانيات ، وقصر اليد ، كما تقول :

فلا تكلف شيئا من ذلك أصلا؛ وقد قال الله تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا) التغابن/16.

ثم إن أصل الموازنة بين مصلحة البقاء في بلدك ، أو الخروج من بينهم ، عند القدرة

عليه : هذا يرجع إليك ، وما تراه أنت من واقع الحال ، فتقدم ما تراه الأصلح لدينك .

وأخيرا ، فإننا ننبه إلى أن ما ورد في السؤال من اختصار لجملة (صلى الله عليه

وسلم) بحرف (ص) ، هذا غير لائق بمقام الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن

من عرف الناس عدم الاختصار عند مخاطبة أو ذكر من له مكانة عندهم فكيف بمكانة النبي

صلى الله عليه وسلم ، كما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه من العبادات القولية

والمسلم إذا أدى عبادة عليه أن يتقنها ويؤديها على الوجه المشروع والكامل .

وراجع للأهمية الفتوى رقم (47976) .

والله أعلم .